

عاشق الغيوم

أنا من عصور الماء ممتد لازمنة
الندى كي لا أصير غبارة
ولكي أكون الأرض غصت كبذرة
وصعدت من جوف الثرى أشجارا
وهتفت .. ياريج العشايا باركى
هذى الفصون فكانهن عذارى
وتخيiri طقسا يلائم شاعرا
يحسو الغبار ويبلغ الأحجارا
وأنـا الـذـي شـكـلت جـفـرـافـيـتـي
لـأـكـونـ بـاقـةـ أـنـجـمـ وـمـدارـا
وكـسـرتـ فـيـزـيـائـيـ لـأـصـبـحـ آـنـهـرا
وـمـرـاكـبـاـ وـنـوـارـسـاـ وـمـحـارـا
وـخـرـجـتـ مـنـ أـبـعـادـ أـبـعـادـيـ كـمـا
تـرـمـيـ المـدـائـنـ خـلـفـهـاـ الأـسـوارـا
وـاخـتـرـتـ أـطـوـارـيـ لـأـبـدـوـ رـبـوـةـ
وـأـشـبـ تـلـاـ أوـ أـطـيـرـ (ـهـزارـاـ)
وـأـنـاـ الـدـرـوـبـ مـعـيـ تـسـيلـ عـذـوبـةـ
وـتـكـادـ تـفـرـشـ لـيـ الـمـدـىـ أـشـعـارـا
فـأـظـنـنـيـ أـمـشـيـ كـسـيمـفـونـيـةـ
قـدـ يـنـحـنـيـ (ـالـنـهـاـونـدـ)ـ لـيـ إـكـبـارـا
وـلـقـدـ تـرـانـيـ الـرـيـحـ عـوـدـ قـرـنـفـلـ
وـيـشـمـنـيـ أـنـفـ الرـصـيفـ جـدـارـا
وـأـنـاـ أـحـبـ الـصـلـبـ فـوـقـ قـصـائـدـيـ
كـيـ لـاـ أـرـىـ صـمـتـ السـنـينـ صـهـارـىـ
أـهـوـيـ التـعـرـيـ لـلـصـوـاعـقـ دـائـماـ
لـاـ أـنـحـنـيـ خـوـفـاـ وـلـاـ أـتـوـارـيـ
وـكـائـنـاتـ الضـوءـ تـشـهـقـ جـبـهـتـيـ
فـأـقـيـمـ بـيـنـيـ وـالـنـجـومـ حـوـارـاـ
وـأـنـاـ أـعـيـشـ بـفـوـضـوـيـةـ شـاعـرـ
فـيـ الـلـيـلـ تـرـضـعـهـ الـقـصـيـدـةـ نـارـاـ
وـالـيـوـمـ هـاـ أـنـذـاـ أـسـيـلـ زـبـرـجـداـ
فـيـ كـادـ يـحـسـبـنـيـ الـمـسـاءـ نـهـارـاـ
فـلـقـدـ عـشـقـتـ يـاـ الـتـيـ تـطـفوـ عـلـىـ فـمـهاـ
الـشـمـوسـ الـعـاشـقـاتـ سـهـارـىـ
فـلـتـعـذـرـيـنـيـ لـوـرـسـمـتـكـ غـيـمةـ
فـوـجـدـتـ بـيـنـ أـصـابـعـيـ ..ـأـمـطـارـاـ

أحمد غراب

